

الجمال

[76] الامة وابتغ الى ربك سبيلا، فقد أحكمت لك الامر على من قبلي لك ولصاحبك على ان الامر للمقدم، ثم لصاحبه من بعده، جعلكما ا [من أئمة الهدى، وبغاة الخير والتقوى، وسلك بكما قصد المهتدين، ووهبكما رشد الموفقين والسلام (1). مكاتبة معاوية بن ابي سفيان الى بني امية وكتب الى مروان بن الحكم: اما بعد، فقد وصل الي كتابك بشرح خبر قتل امير المؤمنين عثمان رضى ا عنه، وما ركبوه به ونالوه منه جهلا با [وجرأة عليه، واستخفافا بحقه، [ولأمانى لوح] (2) الشيطان بها في شرك الباطل ليدهدهم (3) في أهويات الفتن، ووهجات الضلال، ولعمري لقد صدق إبليس عليهم طنه، اقتنصهم بأنشوطة فحه، فعلى رسلك يا عبد ا [تمشي الهوينى وتكون اولا، فإذا قرأت كتابي هذا فكن كالشهد الذي لا يصطاد إلا غيلة (4)، ولا يتشازر (5) الا عند حيلة، وكالثعلب (6) لا يفلت الا روغانا، وأخف نفسك منهم اخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأكف، وامتنهن _____ (1) انظر: جمهرة رسائل العرب 1: 300. (2) في الاصل غير واضحة واثبتناها من جمهرة رسائل العرب. (3) دهنه الحجره متدهده: دحرجه فتدحرج. (4) الغيلة: الاحتيال. (5) تشازر القوم: نظر بعضهم الى بعض شذرا، والشزر: النظر بمؤخر العين. (6) في جمهرة رسائل العرب: كالثعلب.